المجلد الثامن والعشرون للعام ٢٠٢٤م
حولية كلية اللغة العربية للبنين بجرجا

مصطلحات يحسن أن تصحَّح في الإملاء العربيِّ

(Terms that should be corrected in Arabic spelling)

بقلم الدكتور

محمّد بن سعد الشقيران

قسم اللغة العربية، كلّيّة الملك فهد الأمنيّة
المملكة العربية السعودية

الترقيم الدولي/ ISSN: 2356 - 9050

العدد الثاني من إصدار ديسمبر ٢٠٢٤م
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٢٠٢٤/٦٩٤٠م

مصطلحات يحسن أن تصحَّح في الإملاء العربيِّ

محمّد بن سعد الشقيران

قسم اللغة العربية، كلّيّة الملك فهد الأمنيّة، المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: sh_ohk76789@yahoo.com

الملخص

تحدثت في هذا البحث عن مصطلحات خاطئة، تلقَّاها الطالب في أول دراسته، واستمر في تلقيها، حتى ترقَّى في سلَّم العلم. وقد بَينت بالحجة الواضحة، والبرهان الساطع، أن هذه مصطلحات خاطئة، وبينت أني لا أجرؤ على تخطئة تلك المصطلحات، إلا بالحجة والبرهان، كما سبق. وهذه المصطلحات، في همزتي القطع والوصل، وفي الهمزتين، المتوسطة والمتطرفة، وفي الألف اللينة، وفي العدد.

الكلمات المفتاحية : الألف اللينة ، همزتا القطع والوصل، الهمزتان ، المتوسطة والمتطرفة، استمرار الخطأ

(Terms that should be corrected in Arabic spelling)

Muhammad bin Saad Al-Shuqairan
Department of Arabic Language, King Fahd Security College, Kingdom of Saudi Arabia .
Email: sh_ohk76789@yahoo.com

Abstract

In this research, I talked about incorrect terms that the student received at the beginning of his studies, and continued to receive them, until he advanced in the ladder of knowledge. I showed with clear argument and clear evidence that these are incorrect terms, and I showed that I do not dare to make mistakes in those terms, except with argument and evidence, as previously mentioned. These terms are in the hamzat al-qata' and al-wasl, and in the two hamzat, the middle and the extreme, and in the soft alif, and in the number.

Keywords: Terms that should be changed, Soft alif, Hamzat al-qata' and al-wasl, Hamzat, the middle and extreme, Continuation of the error.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

الحمد لله حمداً كثيراً، وصلَّى الله وسلَّم على من بعثه الله مبشِّراً ونذيراً.

أما بعد:

فإن خلْطاً كثيراً قد غشي مناهجنا في الإملاء العربيِّ. ولا يزال الخطأ يتكرَّر، حتَّى مع الترقِّي في مراحل الدراسة، فإنَّك تقابل الطالب الجامعيَّ، فتبقى تصوِّب له في كتابته، وفي مفاهيم بعض الدروس التي سبق أنْ درسها. والأستاذ الحكيم، هو الذي يستطيع أن يقنع الطالب، بأنه أستاذ متمكِّن من فنِّه. وهذا – بلا شك – لا يأتي بالادِّعاء، واللجوء إلى الفلسفة التي لا غَناء فيها، وإنما يأتي بأن يرى منك الطالب علماً متيناً تقدِّمه إليه، وبأن تلتزم له بالحجَّة الواضحة البيِّنة، على المعلومة التي تقدِّمها إليه، حتَّى تقرأ في تعابير وجهه، وفي منطق لسانه، وفي تفاعله معك، أنه اقتنع بما تقدِّمه إليه.

وبالمثال يَتَّضح المقال:

حين يكون الموضوع – مثالاً – همزتي القطع والوصل، أكتب لهم هذه الكلمة (استقام)، ثم أطلب من أحدهم أن يقرأها مجزَّأةً، حرفاً حرفاً، فيقول: (ألف سين تاء قاف ألف ميم)، فأتوجَّه إلى زملائه بالسؤال التالي: أتَهَجِّي زميلكم صواب، أم خطأ؟ فيقولون كلُّهم بلسان واحد: صواب، فأقول لهم: بل هو خطأ، وإنَّما الحرف الأول همزة. ومن هنا يبدأ تغيير المصطلح، ثم يعقبه الحجَّة والبرهان الساطع على صحَّة ما أقول، وهو أنْ أعيد قراءة الكلمة، وأتعمَّد مطل الحرف الذي يلي القاف، وهو الألف، ثم أسألهم: هل أحسستم أنِّي مطلت الألف؟ فيقولون: نعم، فأتوجَّه إليهم بالسؤال التالي: هل يصحُّ أن نمدَّ ونمطل الحرف الأول، وهو حرف الهمزة، والذي تسمُّونه ألفاً؟ فيقولون: (لا)،

فأقول لهم: إذن، أنتم أجبتموني بأنفسكم. فالقاعدة أنَّ الألف لا تكون في أوَّل الكلمة البتَّة، وإنَّما تكون في وسَطها، نحو: (خالد)، (قالتْ)، أو في آخرها، نحو: (مها)، (ليلى) (إذا)، (متى).

أمّاَ هذا الحرف (ا)، إذا كان في ابتداء الكلمة، فإنه يسمَّى همزة. وحين أصل إلى هذه النقطة من الشرح، يُسْلمون لي أزمَّة عقولهم. بهذه الطريقة من التسلسل الهادئ، تصل إلى ما تريده، من تغيير المفاهيم التي عشَّشت في عقولهم سنين طوالاً.

ولعلَّ من ما ينبغي التعريج عليه، والوقوف عنده: أنَّ بعض دكاترة اللغة العربية، قد يسمُّون الأداة بغير اسمها. أمامي الآن كتاب لدكتور، له مؤلَّف في الإملاء. ولا أسمِّي الكتاب، ولا مؤلِّفه. يقول هذا الدكتور: "تكتب ألف (ابن) و(ابنة)، في المواضع التالية...".

إذا كان هذا أستاذاً في الجامعة، ويسمِّي هذا الحرف ألفاً، فكيف الأمر بالطالب؟

ويقول في موطن آخر: "وتحذف نون (إنْ) الشرطيَّة، إذا وقع بعدها (لم) النافية، وتدغم بلامها، نحو: (إلَّم تدرسْ، فلن تنجح). وهذا هو الذي أوقع أبناء العربيَّة في ما أوقعهم فيه.

ويقول في موطن ثالث: "تكتب (إذن) بالنون، إذا كانت ناصبة للفعل، نحو (أدرسُ كثيراً، إذن تنجحَ)، وإذا لم تكن ناصبة، كتبت بالتنوين، نحو: (رسب التلميذ في دروسه، إذاً هو المسؤول".

لا أدري، من أين أتى هذا الدكتور بمثل هذا التقعيد المجانب للصواب؟ وكلامه هذا منقوض؛ لأن (إذن) حرف جواب، لا محلَّ له من الإعراب، أمَّا (إذا) فإنه اسم شرط، وهو ظرف لما يستقبل من الزمان، فهما مختلفان في

المعنى. وقد تقول لي: هذا الدكتور يريد (إذاً)، وليس يريد (إذا)، فأقول لك: لو رسمنا (إذن) على هذا الرسم: (إذاً)، وأردنا الوقوف عليها، فإنَّنا ملزمون أن نقلب التنوين ألفاً. أرأيت لو قلت: (رأيت محمداً يصلِّي). كيف تنطق (محمداً)؟ الجواب: بالتنوين. أعد الكلام مرة أخرى، وقف على (محمد). هل يبقى التنوين؟ لا، بل سيتحوَّل إلى ألف، وهي ألف الإطلاق. فإنَّ (إذن) مثلها، لو رُسِمتْ بالتنوين، وأردت الوقوف عليها، فإنها ستتحوَّل إلى (إذا). وهذا خطأ صريح.

ويقول في موطن رابع مختبِراً القرَّاءَ:

"علِّل كتابة الهمزة في الكلمات المهموزة في الجمل التالية".، ثم أورد هذا المثال: (لئن يخطئ القاضي في العفو، خيرٌ من أن يخطئ في العقوبة)".

والصواب: (لَأن...)، فهذه لام الابتداء، و(أنْ) التي بعدها، هي المصْدريَّة، وليست (إن) الشرطيَّة. وهذا مثل قول الرسول، صلَّى الله عليه وسلم: "لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحاً، حتَّى يريَه، خيرٌ من أن يمتلئ شِعْراً"، وقوله عليه الصلاة والسلام: "لَأن يأخذ أحدكم حبله، فيأتيَ الجبلَ، فيحتطبَ، خيرٌ له من أن يسأل الناس".

ويقول هذا الدكتور، في موطن خامس: "توصل (مائة) مع الأعداد المفردة". أقول: وهذه الألف في هذا اللفظ (مئة) قد جنَتْ على من يقرؤون القرآن الكريم، وعلى من يقرئونه، فإنك تجد المسلم يقرأ القرآن العظيم، فيفتح الميم من (مئة)، ويزيد هذه الألف في قراءته. وهذا تحريف في القراءة. وتجد من يقرئون القرآن العظيم، يعانون من تقويم اعوجاج ألسنة القرَّاء.

والمطَّلع على هذه الألف في لفظ (مئة)، لو طبَّق على هذه الكلمة قاعدةَ الهمزة المتوسِّطة، لكتبها – حسب القواعد الإملائيَّة – على هذا الرسم: (ماءة). ولفظ (ماءة) عند العرب، لا يعني (مئة)، بل هو تأنيث (ماء) [1] .

أقول: فإذا كان هذا الدكتور، الذي ألَّف كتابه هذا، في القواعد الإملائية، إذا كان يخطئ مثل هذه الأخطاء، فما يُرجَى من طلَّابه؟

أقول: ومن ذلك الخلط: ما يقع في المواضيع التالية:

همزتي القطع والوصل، والهمزتين، المتوسِّطة والمتطرفة، والألف اللينة، والعدد.

وأوّلُ المفاهيم التي يحسن أن تصحَّح في همزتي القطع والوصل: أنَّ هذا الحرف (ا) يسمَّى عند بعض الناس ألفاً، في كلِّ أحواله. والحقُّ أنَّ هذا الحرف، إنما يسمَّى ألفاً، إذا كان في وسط الكلمة، كما مرَّ، نحو: (خالد) و(عائشة) و(قام)، أو كان في آخر الكلمة، نحو: (مها) و(ليلى) و(اعتنى) و(إذا).

إمَّا إذا كان في ابتداء الكلمة، فإنه يسمَّى همزة. لماذا؟ لأن الألف حرف مدٍّ. والمدُّ إنما يكون في وسط الكلمة، أو آخرها، فإنك تستطيع أن تمدَّ ألف (خالد)، وألف (قال)، وألف (مها) وألف (ليلى).

لكنْ، هل تستطيع أن تمد الهمزة في كلمة (استعدَّ)؟

لا ، لا يمكن ذلك أبداً. فهذا الحرف (ا) – إذن– يسمَّى ألفاً إذا كان في وسط الكمة، أو آخرها، كما سلف. أمَّا إذا تصدَّر فإنه يسمى همزة.

وثاني المفاهيم التي يحسن أن تغيَّر: أنَّ هذه العلامة (ء) تسمَّى عند بعض الناس همزة. والحقُّ أنها ليست همزة، بل هي رأس عين. ما معنى

(١) الصحاح ١٧٩٩/٥ مادَّة (م و هـ).

رأس عين؟ أليست هذه العلامة (ء) توضع فوق همزة القطع، أو تحتها، نحو: (أَحمد) و(أُذُن) و(إبراهيم)؟

بلى، فهي – إذن – رأس عين، لا همزة.

وإيضاح ذلك: أننا اجتزأنا رأس حرف العين، من كلمة (ق ط ع)، فوضعناه فوق همزة القطع، أو تحتها، كما مرَّ؛ إشعاراً بأنَّ الهمزة همزة قطع. أمَّا همزة الوصل فإنها تُخْلى من أيِّ علامة في رسم الإملاء العربيِّ، نحو (استمعَ) و(اجلسْ).

أمَّا في رسم مصحف عثمان – رضي الله عنه – فإنها تحلَّى برأس حرف الصاد في أعلاها؛ إشعاراً بأن الهمزة همزة وصل. ولو نظرنا إلى أوَّل حرف، في أوَّل سورة في المصحف الشريف، لوجدنا أن كلمة (الحمد) المصدَّرة بهمزة وصل، أقول: لوجدناها قد حلِّيت برأس حرف الصاد فوقها؛ إشعاراً من الراسم، أنَّ هذه الهمزة همزة وصل.

والذي سبَّب هذا الفهم الخاطئ بين الناس، هو أنَّ هذه العلامة (ء)، هي حرف الهمزة في الهمزتين، المتوسِّطة والمتطرِّفة، والحرفُ الذي تحتها، والذي هو الألف اللينة التي على صورة حرف الياء (ى)، أو حرفُ الواو، أو حرفُ الألف، أقول: هذه الأحرف، إنما هي تُكَأة للهمزة. فهذه العلامة (ء) في همزة القطع، إنما هي مجرّد علامة على همزة القطع، وليست حرفاً، أمَّا في الهمزتين، المتوسِّطة والمتطرفة، فإنما هي الهمزة نفسها، والذي تحتها تكأة لها فقط.

ومن المفاهيم التي ينبغي أن تصحَّح في همزة الوصل: أنَّنا ابتلينا بمن يصرُّ على أن يؤتى بهمزة (ابن) إذا كانت في ابتداء السطر. ولم يدرك مَن سنَّ هذه القاعدة، أنَّ وسائل الكتابة ستتغيَّر، وأن الحاسب الآليَّ سينسف هذه القاعدة، فلو أنَّ الناسخ كتب اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصادف أن

اسم (عبدالله) كان في ابتداء السطر، فإنه سيكتب: (محمد ابن عبدالله). وهذا خطأ. وإنما تحذف همزة (ابن) نطقاً ورسماً، إذا كانت بين علَمين، ثانيهما أبٌ للأول، فلو أردنا أن نكتب اسم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم – فإنَّنا سنكتبه هكذا: (محمَّدُ بْنُ عبدالله. ولو أردنا أن نتجاوز اسم (عبدالله)، وأن نلحق رسول – صلى الله عليه وسلم – بجدِّه عبد المطَّلب، لرسمناه هكذا: (محمد ابن عبدالمطَّلب)، فإنَّ رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال:

(أنا النبيُّ، لا كذب أنا ابن عبدالمطَّلب)

ومثل ذلك: أسماء مشايخنا الأجلَّاء – رحمهم الله –، كاسم الشيخ عبدالعزيز ابن باز، فإنك إذا أردت أن تأتي باسمه واسم أبيه، كتبته هكذا: (عبدالعزيز بن عبدالله)، وإذا أردت أن تلحقه باسم عائلته، كتبته هكذا: (عبدالعزيز ابن باز).

ومِنْ ما يقع فيه العامَّة في مثل اسم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إسكان الدال من (محمد)، وكسر الباء من (ابن) التي ذهبت همزتها، وإسكان النون من (ابن).

وهذا خطأ بيِّن، وهذا إنما حصل بسبب اللهجة العاميَّة التي تلجأ إلى السكون دائماً، ولا تعترف بالإعراب.

والصحيح الذي عليه كلام العرب في سياقات كلامها، وهذا من بدهيَّات الكلام الذي لا يختلف عليه اثنان، الصحيح أن تحرَّك الدال بحركتها الإعرابية التي تستحقُّها، إما رفعاً، وإمَّا نصباً، وإمَّا جرَّاً، وإسكان الباء، وتحريك النون بحركة الدال، لأنها صفة لذلك الاسم المتقدم.

ومن الأخطاء الإملائية الواردة في الهمزة المتوسطة: رسم الهمزة المتوسِّطة التي تلت ياء ساكنة، أو ممدودة، على الرسم الذي سأورده. تراهم يكتبون همزة كلمة (هيأة) و(بيأة) على الياء، هكذا: (هيئة) و(بيئة)، وتراهم يجمعونهما على (هيئات) و(بيئات).

قالوا: إنما صنعنا ذلك؛ من أجل جمال الشكل.

ومتى كان الشكل حاكماً على القواعد الإملائية؟

فالصواب أن المفرد يكون على هذا الرسم: (هيأة) و(بيأة)، وأن جمعهما يكون على هذا الرسم: (هيآت) و(بيآت).

وإذا أصرَّ مبتدعو هذه القاعدة على رأيهم، فإني سأردُّهم إلى الحجَّة والبرهان. أرأيت لو أنَّ أميراً استدعي؛ ليشرِّف حفل تخريج. ماذا يقول المقدِّم؟ أيقول: (لقد سرَّنا مجيئكم)، أم يقول: (لقد سرَّنا مجيؤكم)؟

إن قال: (مجيئكم) فقد خالف القاعدة النحوية.

فما عذرنا إذن في مثل هذا؟

الصواب: أن نردَّ الرسم الإملائيَّ في الهمزة المتوسِّطة، إلى القاعدة الإملائية المعروفة، والتي لا يختلف عليها اثنان من أولي التخصُّص، وليس إلى الذوق والشكل الظاهر.

ومن الأخطاء الواردة في تسمية الأشياء: تسمية بعض الناس الألف اللينة ألفاً مقصورة، بل صنَّفوها، فسمَّوا التي على هيأة العصا (ا) ألفاً ممدودة، والتي على هيأة الياء (ى) ألفاً مقصورة. والحقُّ أنه ليس في الإملاء العربيِّ ألف مقصورة، ولا ألف ممدودة، بل هو (الاسم الممدود)، و(الاسم المقصور) فقط. وقد ألَّف آباؤنا الأوائل – رحمهم الله – مصنَّفات في هذا ، أوردها هنا إيراداً تسلسلياً، حسب وفياتهم:

١- (حرف الممدود والمقصور)، للإمام ابن السِّكِّيت، المتوفَّى في السنة الـ(٢٤٤هـ).

٢-(المقصور والممدود)، للإمام ابن دريد الأزديِّ، المتوفَّى في السنة الـ(٣٢١هـ).

٣-(المقصور والممدود)، للإمام نفطويه، المتوفَّى في السنة الـ (٣٢٣هـ).

٤- (الممدود والمقصور)، للإمام أبي الطيِّب الوشَّاء، المتوفَّى في السنة الـ (٣٢٥هـ).

٥-(مقاييس المقصور والممدود)، للإمام أبي عليٍّ الفارسيِّ، المتوفَّى في السنة الـ (٣٧٧هـ).

٦-(شرح قصيدة المقصور والممدود) للإمام ابن دريد، شرح الإمام ابن هشام اللخميِّ، المتوفَّى في السنة الـ (٥٧٧هـ).

٧-(مرقاة الصعود إلى معرفة معاني تحفة المودود بمعرفة المقصور والممدود)، للإمام ابن مالك، شرحها الشيخ محمَّد محفوظ بن المختار فال الشنقيطيُّ.

أرأيت هذه المؤلَّفات كلَّها؟ أرأيت فيها مؤلَّفاً واحداً عُنْوِن بـ (الألف المقصورة)، أو (الألف الممدودة)؟ لا، بل كلُّها في الاسم المقصور، والاسم الممدود. فالقصر والمدُّ، إنما هما في الأسماء. أقول: ولو اعترض معترض، فقال: فما بال (ألف التأنيث المقصورة)، و(ألف التأنيث الممدودة)؟ أليس قد وصفتا بالممدودة والمقصورة؟ فالجواب: أنَّ الفلك لا يزال يدور في الأسماء. أليس التأنيث من خصائص الأسماء؟ بلى، فلا ضير – إذن – أن يقال: (ألف التأنيث المقصورة) و(ألف التأنيث الممدودة)، بل الضير أن يقال: (الألف

المقصورة، والألف الممدودة)، فإنه لا مدَّ ولا قصر إلا في الأسماء، كما سبق.

ولو أطلقنا القصر والمدَّ من غير تقييد، لدخل في المدِّ والقصر، الأفعالُ والحروفُ. وهذا أمر غير صحيح، أرأيت الفعل (سعى)، هل يصحُّ أن يقال: (سَعَاءَ الطفل)، ونحن نعني (سعى الطفل)؟ لا. أرأيت الحرف (إلى)، هل يصحُّ أن نقول: (جئت إلاءَ بيت عمِّي)؟ لا. فالمدُّ والقصر إنما هما خاصَّان بالأسماء فقط. انظر إلى كلمة (الصفا)، هذا اسم مقصور، جاءت ألفه على هيأة العصا. هل يصحُّ أن نمدَّه، فنقول: (الصفاء)؟ نعم، يصحُّ ذلك، ويختلف المعنى بالمدِّ. إذن (الصفا) اسم مقصور، و(الصفاء) اسم ممدود. ومثل ذلك: (الهوى والهواء) و(النقا) و(النقاء) و(اللِّوى) و(اللِّواء).

وقد يقصر الممدود، ولكنَّ المعنى هو هو، وهذا نراه في الأسماء، في عصرنا هذا، فنحن ننادي (هيفاء) بالقصر، فنقول: (هيفا)، والاسم واحد. ومثل ذلك: (أسماء) و(غيداء).

ومن ما ينبغي الوقوف عنده في المقصور والممدود: مسألة يتشبَّث بها بعض المتخصِّصين، ويخطِّئون فيها مخالفيهم، ألا وهي: أين يحطُّ تنوين النصب في الأسماء؟ بالمثال يتَّضح المقال. انظر إلى كلمة (قديماً)، مثالاً، أو (عرباً)، أو (عبثاً) ونحو ذلك.

يرى هؤلاء المتشدِّدون، أن يحطَّ تنوين النصب على الحرف

الذي يسبق الألف المستحدثة، فيرسمون الكلمة هكذا: (عربًا). والحقُّ أن هذا رسم خاطئ. ولن أجترئ، فأقول: إنَّ ذلك رسم خاطئ، إلا بدليل وحجَّة وبرهان.

ومن كان معه الحجَّة والبرهان، فإن رأيه أولى بالاتِّباع.

أقول: هذا المذهب، وهو أن يحطَّ تنوين النصب على الحرف الذي يسبق الحرف الأخير، إنما يكون في موطن واحد فقط، ألا وهو الاسم النكرة، المختوم بألف ليِّنة، سواءٌ أكانت هذه الألف اللينة على هيأة العصا، كـ (عصا)، أم كانت على هيأة الياء، كـ (مأوى).

تابع معي، لترى. تقول: أمسكتُ بِقَرًا سمينٍ)، وتعني بالقرا الظهرَ، فإنَّ من أسماء الظهر: (القرا). أعود إلى الحديث السابق.

(تقول: (أمسكت بِقَرًا سمينٍ). ما آخر هذا الاسم؟

آخره الألف الليِّنة. انظر إلى المثال الآخر: (اشتريت بَقَراً كثيراً). ما آخر الاسم (بَقراً)؟ آخره الراء، فلمَّا لم يكن آخر الاسم ألفاً لينة، بل كان حرفاً آخر، استحدثنا ألفاً؛ ليحطَّ تنوين النصب عليها. ولو تابعنا المعترض، فوضعنا تنوين النصب في جملة (اشتريت بقراً كثيراً) على الحرف الذي يسبق الألف المستحدثة من كلمة (بقراً)، فما فائدة هذه الألف المستحدثة إذن؟

إذنْ، القاعدة: أنَّ تنوين النصب، إنما يحطُّ على الحرف الذي يسبق الحرف الأخير، في الاسم المختوم بألف لينة فقط. والتنوين هنا ليس تنوين نصب، وإنما هو تنوين خِفَّة. أمَّا إذا كان الاسم مختوماً بحرف آخر غير الألف اللينة، وأرد نصبه، فإنَّنا نستحدث ألفاً؛ ليحطَّ تنوين النصب عليها. وهذه الألف ليست من الكلمة، بل هي مستحدثة زائدة.

أعد النظر معي في كلمات مثيلات لكلمة (القرا).

٢-(أمسكت بِصَلًا سمين)، أي بظهر سمين، و(اشتريت بَصَلاً).

٣-(رأيت في هذا البيت الشعريِّ معنًى جميلاً)، و(رأيت أخي مَعْناً).

٤-(أمسكت بِطَلًا صغير)، والطلا هو الصغير من ذوات الحافر، و(رأيت بطلاً يقاتل).

٥-(دخلت في مَلْقَى مكتظٍّ بالناس)، و(ملقته بالسوط مَلْقاً)، أي ضربته.

٦-(جعل الله الكعبة مَهْوًى لقلوب المسلمين) و(مهوت مَهْوَاً)، أي عدَوت عدْواً شديداً.

٧-(هذا مَرْسًى مناسب)، و(مرستُ الجلد مَرْساً)، أي دلكته.

٨-(ليس لفلان مَنْجًى من العقاب)، و(أكل فلان مَنْجاً، حتَّى سكر). و(المنْج): حبٌّ، إذا أُكِل أسكرا آكله[١].

ومن المفاهيم التي يحسن أن يعرِّج عليها أساتذة النحو في الجامعات، في باب العدد: أن ينبِّهوا أبناءهم إلى شيء سأذكره الآن:

نحن نعلم أنَّ العدد قائم على المطابقة والمخالفة، بين العدد والمعدود، فالأعداد المفردة، والتي منها ما يبدأ بالرقم (٣)، وينتهي عند الرقم (١٠)، هذه يخالف فيها العددُ المعدودَ، تذكيراً وتأنيثاً. ولا تزال المطابقة والمخالفة مستَمرَّة إلى العدد الـ (٩٩). وهذا أمر متقرِّر معروف.

لكنْ، ما ينبغي الوقوف عنده، هو أنَّ الأرقام التي تبدأ من الرقم (٣٠٠)، وتنتهي إلى الرقم (٩٠٠)، هذه الأرقام، ليست المطابقة والمخالفة فيها، بين العدد والمعدود، بل المطابقة والمخالفة فيها، بين المضاف والمضاف إليه، فإن الرقم (٣٠٠) مكوَّن من مضاف ومضاف إليه. والمضاف إليه فيها، وهو لفظ (مئة) مؤنث. فوجب -على هذا - تذكير المضاف، فيقال (ثلاث). وهكذا إلى (٩٠٠). وعلى العكس من ذلك، في الأعداد التي تبدأ من الرقم (٣,٠٠٠)، وتنتهي عند الرقم (١٠,٠٠٠)، فإن المضاف إليه في هذه الأعداد، وهو (آلاف) مذكَّر، فوجب تأنيث المضاف، فيقال: (ثلاثة).

(١) لسان العرب ٢/٣٧٠ مادة (م ن ج).

ومِنْ ما يحسن التنبيه إليه في باب العدد: أنَّك تجد من يرسم العدد (اثنا عشر) في حال الرفع على هذه الهيأة (اثنى عشر). ومستند أحدهم أنه اسم زاد على ثلاثة أحرف، فوجب أن ترسم الألف اللينة فيه على هيأة اليـــاء. وهـــذا صحيح، لكنَّ هذا العدد ليس مفرداً، بل هو عدد مركَّب، وقد رسمت ألفه اللينة على هيأة العصا؛ لأنه بمنزلة المضاف من ما بعده، فإنه – قبل الإضـــافة – كان هكذا: (اثنان)، فلمَّا أضيف، حذفت نونه، وحلَّ لفظ (عشر) محلَّها.

ومِنْ ما ينبغي التنبيه إليه في العدد: الخطأ الوارد في كلمتَـــي (ثمـــانٍ) و(ثماني)، فإنك تجد من يقول: (في المستودع ثمانَ عشرة طاولة). وهذا خطأ، وتجد من يقول: (في المستودع ثمانٌ وعشرون طاولة) برفع لفظ (ثمان). وهذا خطأ أيضاً.

أقول: والعدد (٨) إذا كان المعدود مذكَّراً، فهو سهل، تقول في الأعـــداد المفردة: (عندي ثمانية رجال)، وتقول في الأعداد المركَّبة: (عنـــدي ثمانيـــة عشر رجلاً)، وتقول في الأعداد المتعاطفة: (عندي ثمانية وعشرون رجـــلاً). أمَّا إذا كان المعدود مؤنَّثاً، فإن الأمر يختلف. وهذا هو الذي أشرت إليه آنفاً، من غلط المتحَدِّثين.

أقول: أمَّا إذا كان المعدود مؤنَّثاً، فإنك تعامله فـــي الأعـــداد المفـــردة، والأعداد المركَّبة، معاملة الاسم المنقوص. والاسم المنقوص، إذا كان مضافاً، فإن الياء تعود إليه، تقول: (هذا قاضي البلد). أما إذا لم يضف، فإنك تحـــذف ياءه، تقول: (هذا قاضٍ عادلٌ). ومثل هذا: العدد (٨)، فإنَّ ياءه تردُّ إليه فـــي الأعداد المفردة، والأعداد المركَّبة، تقول: (هذه ثماني ورقات)، وتقول (معي ثماني عشرة ورقة).

أمَّا الأعداد المتعاطفة، فإن هذه الياء تحذف من العدد (٨)، ولكنْ، بتحريك النون بالكسر المنوَّن، هكذا: (ثمانٍ)، ويكون إعرابه على الياء المحذوفة، تقول: (على الرفِّ ثمانٍ وعشرون مذكِّرة).

وفي سياق ذكر العدد، ثَمَّ مسألة ينبغي التنبيه إليها، ألا وهي حروف اللغة العربية، فإنَّ من الأمور التي استقرَّت في أذهان الناس كلِّهم: أن الحروف الهجائيَّة في العربية ثمانية وعشرون حرفاً. والحقُّ أنَّها تسعة وعشرون. أرأيت فعل (سأل)، ما أحرفه؟ حرف السين، ثم الهمزة، ثم اللام. أرأيت فعل (سال)، ما أحرفه؟ السين، ثمَّ الألف، ثمَّ اللام. أرأيت فعل (أقام)، وفعل (انتصر). ما أوَّل حرف فيهما؟ إنَّه الهمزة، فالحرف الأول في فعل (أقام) همزة قطع، والحرف الأول في فعل (انتصر) همزة وصل. إذن، فالهمزة حرف من حروف اللغة العربية، بل إنه أوَّلها، كما في معجمَي (لسان العرب) و(القاموس المحيط)، فإن هذين المعجمين، قد ابتدأ صاحب كلِّ واحد منهما بالهمزة، وختم بالألف اللينة.

ولو أنك ابتدأت – في سردك الحروف العربيَّة – بحرف الهمزة، وختمت بالألف اللينة، لعلمت أن مجموع حروف العربية، تسعة وعشرون حرفاً.

وهذا الصنيع، من هذين العلمين – رحمهما الله – يدلُّك على أن حرف الألف، لا تبتدأ به الكلمة، بل يأتي في وسطها، وفي آخرها، كما أسلفت قبلُ.

هذا هو الذي أريد أن أقدِّمه لزملائي، ذوي التخصُّص، ولأبنائي الطلَّاب. وإنَّما مردُّ ذلك الحرصُ على أمِّنا، اللغة العربية. والله –سبحانه– حافظها، بحفظ كتابه العزيز، ولكنْ، ما دورنا نحن في الحرص عليها، والاعتناء بها؟

واللهَ أسأل أن يوفِّق الجميع إلى ما يحبُّه ويرضاه.

المراجـــع

١- **حروف الممدود والمقصور.** للإمام ابن السِّكِّيت. تحقيق د. حسن شاذلي فرهود. دار العلوم للطباعة والنشر. الرياض. المملكة العربية السعودية. ط الأولى ١٤٠٥هـ.

٢- **شرح قصيدة المقصور والممدود، للإمام ابن هشام اللخميِّ.** تحقيق د. مهدي عبيد جاسم. دار عمَّار. عمَّان، الأردن. ط الأولى ١٤٢٣هـ.

٣- **شرح المقصود والممدود، للإمام ابن دريد.** تحقيق ماجد الذهبيِّ وصلاح محمد الخيميِّ. دار الفكر. دمشق سوريا، ١٤٠٢هـ.

٤- **الصحاح، للإمام الجوهريِّ**، دار إحياء التراث، بيروت، لبنان، ط الرابعة ١٤٢٦هـ.

٥- **مرقاة الصعود، للشيخ محمد محفوظ بن المختار فال الشنقيطيِّ.** تحقيق عبد الحميد بن محمد الأنصاريِّ. دار الكتب العلميَّة. بيروت، لبنان. ط الأولى ١٤٢٤هـ.

٦- **مقاييس المقصود والممدود، للإمام أبي عليٍّ الفارسيِّ.** تحقيق د. حسن محمود هنداوي. دار إشبيليا. الرياض، المملكة العربية السعودية. ط الأولى: ١٤٢٤هـ.

٧- **المقصود والممدود، للإمام نفطويه.** تحقيق د. حسن شاذلي فرهود. المطبعة العربية. القاهرة، مصر. بغير سنة طبع.

٨- **الممدود والمقصور، للإمام أبي الطيِّب الوشَّاء.** تحقيق د. رمضان عبدالتوَّاب. مكتبة الخانجي. القاهرة، مصر. بغير سنة طبع.

فهـرس الموضـوعـات

م	الموضـوع	الصفحة
١-	الملخص	١٤٤٥
٢-	Abstract	١٤٤٦
٣-	المقدمة :	١٤٤٧
٤-	المراجـــع	١٤٦٠
٥-	فهـرس الموضـوعـات	١٤٦١